

البداية والنهاية

قصة غورث بن الحارث .

قال ابن اسحاق في هذه الغزوة حدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله أن رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب ألا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال افتك به قال فأقبل الى رسول الله A وهو جالس وسيف رسول الله A في حجره فقال يا محمد أنظر الى سيفك هذا قال نعم فأخذه ثم جعل يهزه ويهم فكبته الله ثم قال يا محمد أما تخافني قال لا ما أخاف منك قال أما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم عمد الى سيف النبي A فرده عليه فأنزل الله D يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رومان أنها إنما نزلت في عمرو بن جحاش أخي بني النضير وما هم به هكذا ذكر ابن اسحاق قصة غورث هذا عن عمرو بن عبيد القدري رأس الفرقة الضالة وهو وإن كان لا يتهم بتعمد الكذب في الحديث إلا أنه ممن لا ينبغي أن يروى عنه لبدعته ودعائه إليها وهذا الحديث ثابت في الصحيحين من غير هذا الوجه والله الحمد فقد أورد الحافظ البيهقي ها هنا طرقا لهذا الحديث من عدة أماكن وهي ثابتة في الصحيحين من حديث الزهري عن سنان بن أبي سنان وأبي سلمة عن جابر أنه غزا مع رسول الله A غزوة نجد فلما قفل رسول الله A أدركته القائلة في واد كثير العضاء فترقب الناس يستظلون بالشجر وكان رسول الله A تحت ظل شجرة فعلق بها سيفه قال جابر فنمنا نومة فاذا رسول الله A يدعونا فأجبناه وإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله A إن هذا اختط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني قلت الله فقال من يمنعك مني قلت الله فشام السيف وجلس ولم يعاقبه رسول الله A وقد فعل ذلك وقد رواه مسلم أيضا عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان عن أبيان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله A حتى إذا كنا بذات الرقاع وكنا إذا أتينا على شجرة طليعة تركناها لرسول الله A فجاءه رجل من المشركين وسيف رسول الله A معلق بشجرة فأخذ سيف رسول الله A فاخترطه وقال لرسول الله A تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فهده أصحاب رسول الله A فأغمد السيف وعلقه قال ونودي بالصلاة فصلّى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلّى بالطائفة الأخرى ركعتين قال فكانت لرسول الله A أربع ركعات وللقوم ركعتان وقد علقه البخاري بصيغة الجزم عن أبيان به قال البخاري وقال مسدد